الجمهورية العربية السورية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة دمشق
كلية العلوم السياسية
قسم العلاقات الدولية

العلاقات المصرية التركية بعد عام 2010
Egyptian-Turkish relations after 2010

إعداد الطالبة: رمال طارق احمد
إشراف الدكتور: سعيد مسلم

المقدمة

لعبت الأحداث التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط دوراً كبيراً في العلاقات الدولية وخاصةً العلاقات المصرية التركية، فبعد تنحي الرئيس حسني مبارك 2011 أصبحت تركيا من أكبر المؤيدين الإقليميين لمصر حتى عام 2013, و بعد الإطاحة بالرئيس محمد مرسي، غيرت حينها تركيا من مسارها تماما وسرعان ما أصبح الخصام بين البلدين من الخصومات الرئيسية في المشرق العربي، فبدأت تركيا تطالب مجلس الأمن الدولي بفرض عقوبات على السيسي، ومارست مصر ضغطاً ضد ترشيح تركيا للحصول على مقعد مجلس الأمن وازدادت العلاقات تدهورًا بعد قرار شن هجمات على تنظيم داعش الذي يهدد الأمن القومي المصري.

كما تناولت الدراسة أزمة الغاز في الشرق الأوسط وترسيم الحدود البرية والبحرية والاقتصادية والتي تُعد من أخطر الملفات في العلاقات بالجانب التركي، و أخيراً أزمة الملف الليبي والذي يشكل تهديد للأمن القومي المصري وكان أيضاً من أبرز الملفات التي أدت لتدهور العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

كما تناولت الدراسة العلاقات المصرية التركية في إطار الأحداث التي عصفت في باقي الدول العربية من تونس وسورية واليمن وما ترتّب على ذلك من آثار وتداعيات أثّرت على مسار العلاقات المصرية التركية بالإضافة إلى تدمير القوّة الاقتصادية للدول العربية التي تعرضت لهذا الحراك حيث أنّ كل هذه القضايا التي حلّت بالدول العربية من تونس وليبيا وسورية واليمن ومصر وليبيا، شكلت مجالاً للتجاذبات والتنافرات بين كل من مصر وتركيا وعلى الصعيد الدولي حيث تتربع الولايات المتحدة الأمريكية كقوّة عظمى وحيدة الأمر الذي أفرز تداعيات عديدة كان لها تأثيراتها على صياغة العلاقات المصرية التركية.

تقسيم الدراسة

ينقسم البحث إلى ثلاثة فصول، يتطرق الفصل الأول إلى الإطار التاريخي لتطور العلاقات المصرية التركية من عام 2002 حتى عام 2023 ويتفرّع عن الفصل الأول إلى مبحثين، يتناول المبحث الأول العلاقات السياسية المصرية التركية خلال فترة الدراسة، ويتناول المبحث الثاني العلاقات الاقتصادية المصرية التركية خلال فترة الدراسة.

يتطرّق الفصل الثاني إلى محددات العلاقات المصرية التركية، ويتفرّع عن الفصل مبحثان، يتناول المبحث الأول محددات السياسة الخارجية المصرية تجاه تركيا، بينما يتناول المبحث الثاني محددات السياسة الخارجية التركية تجاه مصر.

وصولاً إلى الفصل الثالث، الذي تطرّق إلى أزمات المنطقة العربية وأثرها على العلاقات المصرية التركية، والذي تم مناقشته في خمسة مباحث، تناول المبحث الأول الأزمة التونسية، وتناول المبحث الثاني الأزمة الليبية، وتناول المبحث الثالث الأزمة اليمنية، وتناول المبحث الرابع الأزمة السورية، وصولاً إلى المبحث الخامس الذي تناول الاحتمالات المستقبلية لتطور العلاقات المصرية التركية، والّذي تفرّع إلى مطلبين، تناول المطلب الأول احتمال التقارب في العلاقات المصرية التركية، وتناول المطلب الثاني احتمال التباعد في العلاقات المصرية التركية.

نتائج الدراسة

أوضحت الدراسة مدى التعارض بين جملة الأبعاد والمحددات التي تحكم طبيعة العلاقات المصرية التركية منذ 2014.

أدت المواجهات الدبلوماسية للنظام التركي مع مصر والسعودية، والإمارات العربية المتحدة، فضلاً عن الدخول في مواجهة مع اليونان وقبرص حول الحدود البحرية لشرق البحر الأبيض المتوسط، إلى سعي تركيا إلى التقارب مع منافسيها، حتى وإن ظهرت في موقف الضعيف، في طريق تحقيق مصالحها.

إن العلاقات المصرية-التركية في فترة الأحداث العربية تراوحت ما بين الصعود والهبوط ولم تلحظ انفراج حقيقي، وأن تركيا قد نجحت في استثمار جميع الفرص التي أتيحت لها خلال تلك الأحداث العربية، في ظل غياب وتراجع دول كبرى في المنطقة من أجل تعزيز مكانتها ونفوذها السياسي في المنطقة.

بالنظر إلى التوازنات الدولية الكبرى متمثلة في دور USAفي إضعاف ذلك النوع من التوازنات وخاصة رغباتها في إدارة التفاعل بين القوى الإقليمية الثلاث (تركيا-إيران-مصر) وما يمليه الظرف الحالي عليها بالحيلولة دون عودة العلاقات المصرية التركية والتخوف من هذه العودة لأن ذلك قد يكون فرصة في إعادة دمج إيران وهذا يخلق توازن دولي جديد لا ترغب الولايات المتحدة الأمريكية بوجوده.

هناك منطقية للتنافس التركي المصري إذا نظرنا إلى وزنهما وحجمهما الإقليميين إلا أن استراتيجية الصراع المستندة إلى معارك صفرية ممتدة لكل إقليم لا تتلاءم مع مصالح مصر ومكانتها ووزنها الإقليمي.

المنهج

بما أنّ الدراسة تسعى إلى تبيان العلاقات المصرية التركية ما بعد عام 2010 وأثر العوامل السياسية والإقليمية عليها فإنّ الباحثة ستستخدم المنهج الوصفي التحليلي على اعتبار أنه يسهم في توصيف الظاهرة محل الدراسة بالإضافة إلى الاعتماد على التحليل كأداة مهمة لبيان إيجابيات وسلبيات العلاقة بين الدولتين المصرية والتركية.

المراجع

1) أبو عوف، عبد الرحمن. (2011). ملف ثورة ٢٥ يناير. مصر: دار المنظومة، ع: (7).
2) أوغلو، أحمد داود. (2010). العمق الاستراتيجي-موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية"، ترجمة: محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات والدار العربية للنشر.
3) أوغلو، أحمد داوود. (2011). العمق الاستراتيجي لتركيا موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية. الدرار العربية للعلوم ناشرون، (ط.2).
4) بارك، بيل. (2004). سياسات تركيا تجاه شمال العراق: المشكلات والآفاق المستقبلية، ط2.دبي: مركز الخليج للأبحاث.
5) تغيان، شريف. (2011). الشيخ الرئيس رجب طيب أردوغان مؤذن إسطنبول ومحطم الصنم الأتاتوركي، (ط.1). دمشق: دار الكتاب العربي.
6) حميد، محمد طالب. (2016). السياسة الخارجية التركية وأثرها على الأمن القومي، (ط.1). القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
7) داي، ستيفن. (2011). تبادل السلطة والهيمنة.
8) الرحالة، أحمد. (2014). الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، (ط.1). مصر، الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية.